مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد السادس العدد 11 (2021) * ص55-72

الحياة الحضرية والعلاقات الاجتماعية قراءة سيولوجية للمسافات الاجتماعية في المدينة

Urban life and social relations Sociological reading of social distances in the city

نزيهة خليل•

جامةمحمد خيضر –بسكرة، khelilnaz7@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2019/05/29 تاريخ القبول: 2019/09/27 تاريخ النشر: 2021/12/31

الملخص:

تأتي هذه الورقة العلمية لإلقاء الضوء على التحولات في العلاقات الاجتماعية والتي تشهدها مدننا الحضرية ،فالتغيرات الحاصلة في النسيج العمراني لمدننا فرض على مجتمعنا ثقافة جديدة كان نتاجها علاقات اجتماعية مبنية على الانفصال لا الاتصال ،سيادة الروح الفردية لا لا الاتصال ،سيادة الروح الفردية لا الجماعية،وغيرها من الميزات التي أفرزتها المدنية السريعة ، علاقات اللامبالاة والتحفظ الاجتماعي وأصبح الحفاظ على الخصوصية الفردية الشرط الأساسي لإقامة العلاقات الاجتماعية بين سكان المدن.

الكلمات المفتاحية:المدينة،الحياة الحضرية، العلاقات لاجتماعية، المسافات الاجتماعية، المدينة

Abstract :

This scientific paper sheds light on the changes in the social relations witnessed in our urban cities. The changes in the urban fabric of our cities impose on our society a new culture that has resulted in social relations based on separation, not communication, the supremacy of the individual spirit and not the collective. Rapid civil relations, indifference and social reservation and the preservation of individual privacy has become the basic condition for the establishment of social relations between urban residents.

***Keywords**: City, urban life, social relations, social distances, City.*

•المؤلف المرسل:نزيهة خليل، الإيميل: khelilnaz7@yahoo.com

■ مقدمة:

تتسم الحياة الحضرية بخصائص تجعل أسلوب الحياة فيها متميزا،فمع تعدد أنواع العلاقات فيها،إلا أنها تتميز بهشاشتها خاصة علاقات الجيرة .

فضعف العلاقات والروابط الاجتماعية نتيجة للاختلاف بين الأفراد هي من أهم خصائص المجتمعات الحضرية ، فالكل يحاول الحفاظ على استقلاليته وخصوصيته وهذا ما يزيد من العزلة الاجتماعية داخل المجتمع ما قد يؤدي إلى مشكلات اجتماعية تنجم عن هذا التباعد الاجتماعي

فالحياة الحضرية أضعفت العلاقات الاجتماعية بين الأفراد،خلاف ما دعا إليه ديننا الحنيف.

لذا تأتي هذه الورقة من اجل البحث عن أسباب فتور العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري وخلق مسافات اجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد ،هذا ما أسهم في غياب التضامن والتساند بين أفراد المجتمع ،وساهم في ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية التي أفرزتها الوتيرة المتسارعة للحياة الحضرية.

ومن اجل ذلك سنتعرض أولا الدلالة المعرفية لمفهومي:الحضرية،والعلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى التطرق إلى القراءات السوسيولوجية المختلفة لمسألة التحضر من اجل التعرف على الأثر الاجتماعي الناجم عن الحضرية كأسلوب حياة واثر ذلك على العلاقات الاجتماعية ،وأهم سمات علاقات الجيرة في الوسط الحضري .

أولا. مفهوم الحضرية:

جاء في موسوعة علم الاجتماع أن مفهوم الحضرية يشير إلى أنماط الحياة الاجتماعية، التي يعتقد أنّها مميزة لسكان المناطق الحضرية، وهي تتضمن مستوى عال من تقسيم العمل، ونمو الذرائعية في العلاقات الاجتماعية وضعف العلاقات القرابية، ونمو المنظمات الطوعية والتعددية في المعايير والتحول العلماني، وزيادة الصراع الاجتماعي وتعاظم أهمية وسائل الاتصال الجماهيري.
كما وتشير الحضرية إلى طريقة حياة مجتمع المدينة، والذين يتبعون عادة أسلوبا معينا في حياتهم و سلوكهم اليومي، ويرجع استعمال هذا المفهوم إلى "لويس ويرث"حيث عرفها بأنها نمط أو أسلوب حياة ،حيث يرى أن ايكولوجية المدينة بما تفرضه من تفاعلات وعلاقات تكون نتيجتها سلوكات

تميز حياة الإنسان الحضري وتكسبه ثقافة خاصة تنعكس على سلوكه ،يمكن ان نطلق عليها اسم الثقافة الحضرية يكتسبها الفرد من خلال إقامته في المدينة.

وعند المهتمين بعلم الاجتماع الحضري تعني الحضرية أسلوب الحياة التي يتميز بها سكان المدن،هذا الأسلوب الذي تفرضه الطبيعة الايكولوجية والاجتماعية والثقافية للمدينة ،وهي تلك التغيرات الاجتماعية التي تصاحب التحضر .(نسيسة فاطمة الزهراء،2015،ص84)

وحاول كل من زيمل وسوروكين وزيمرمان وويرث تحديد خصائص الحضرية كطريقة للحياة- حيث أجمعت هذه المحاولات على تحديد الخصائص التالية للحضرية:

-تطوير نسق أكثر تعقيدا لتقسيم العمل.

ارتفاع معدلات الحراك الاجتماعي والمكاني.

-الاعتماد الوظيفي والتساند المتبادل بين الأفراد.

-انتشار وسيطرة نسق من العلاقات الاجتماعية يتسم بالسطحية ،إلى جانب سيطرة الطابع الانقسامي للأدوار الاجتماعية .

الاعتماد على الأساليب غير المباشرة للضبط الاجتماعي.

واستنادا إلى التعاريف السابقة يمكن تعريف الحضرية على أنها مجموعة من القواعد التي تنظم الحياة في المجتمع الحضري ونمط من الممارسات اليومية التي يكتسبها الفرد من حياته وعيشه في المدينة .

ثانيا.مفهوم العلاقات الاجتماعية

يعرفها غينزبرغ"Morris Ginsberg" بأنها ":أي اتصال أو تفاعل أو تجاوب بين شخصين أو أكثر بغية سد إشباع حاجات الأفراد الذين يكوّنون هذه أو تلك العلاقة الاجتماعية"(إحسان محمدالحسن،1976،ص46)

ويرى احمد زكي بدوي بأنها "أي علاقة بين فردين أو بين فرد وجماعة ،وقد تقوم هذه الصلة على التعاون أو عدم التعاون ،وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة وقد تكون فورية أو آجلة.(أحمد زكي بدوي،1986،ص22)

ويمكن تعريف العلاقات الاجتماعية على أنها أي علاقة تفاعل دائمة بين فردين أو أكثر تقع داخل الوسط الحضري،مع التركيز بالخصوص في هذه الورقة على علاقات الجيرة .

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد السادس العدد 11 (2021) * ص55-72

ثالثا.العلاقات الاجتماعية والمقاربات السوسيولوجية للتحضر:

من أهم المقاربات السوسيولوجية التي تطرقت لمسألة "التحضر" وتناولت قضية العلاقات الاجتماعية نجد:

1.نظرية الثقافة الحضرية:رائد هذه النظرية لويس ويرث (Luis WIRTH) والذي يرى في الحضرية أنها أسلوب للحياة ، وأن المجتمع الحضري يتميز بالحجم و الكثافة و اللاتجانس، وهو الحجر الأساس للتنظيم الاجتماعي للسلوك، و يؤكد أن الحضرية كأسلوب في الحياة، تتميز بسيادة العلاقات الثانوية و العلمانية،و بالتالي تصبح المدينة مركزا للعلاقات الاجتماعية،و قابل ويرث بين المجتمعات الريفية و المراكز الحضرية، واعتبر السمات التي تظهر أو تتطور في البيئة الحضرية، بمثابة مصاحبات ضرورية لنمو المدينة و خاصة سمتا الحجم و الكثافة و في هذا الصدد، يؤكد على أن الحجم و الكثافة المرتفعة للسكان وعدم التجانس في حياتهم الاجتماعية، هي متغيرات أساسية أو خصائص مميزة للمجتمع الحضري تسلم بدورها إلى عدد من القضايا، التي ترتبط بطبيعة الحياة الحضرية وشخصية سكانها،ومن هنا، يرى أنه كلما كبر حجم المدينة اتسع نطاق "التنوع الفردي" وارتفع معدل التمايز الاجتماعي بين الأفراد، الأمر الذي يكرس ظاهرة العزلة لدى الأفراد والجماعات، سواء على أساس الأصل أو المهنة أو المكانة،... وتساهم هذه العزلة في تدهور علاقات الجوار.

كما أن ضعف هذه الروابط و العلاقات، يفرض بدوره إحلال العلاقات الرسمية محل الروابط و العلاقات غير الرسمية. و من هذا المنطلق، ينتقل ويرث على أساس الحجم إلى عدد من القضايا التي تمس طبيعة المجتمع الحضري، و مجموعة أخرى من القضايا استنادا إلى الشخصية الحضرية، إذ يرى، أن كبر حجم المدن وتزايد عدد سكانها يقلص من إمكانية التعارف بين الأفراد بشكل شخصي، وهذا يترتب عنه الميل نحو سيادة العلاقات الاجتماعية ذات الطابع النفعي. و بهذا يكون كبر حجم المدينة سببا مباشرا في تكريس التفاعل الاجتماعي، المتميز بالعلاقات السطحية و المؤقتة، مما يساهم في إضعاف أو فقدان روح المشاركة و التطوع و يؤدي هذا النوع من العلاقات الحضرية إلى التخصص الوظيفي للأنشطة، و تقسيم العمل واعتماد اقتصاد السوق

يتضح من التصور النظري الذي قدمه" ويرث" أن المجتمع الحضري، المتميز بارتفاع عدد السكان و الكثافة و اللاتجانس الاجتماعي،يؤدي إلى ظهور بعض المشاكل كمشكل التلوث وانتشار أحياء السكن العشوائي ... و بالتالي التأثير على طبيعة الحياة الحضرية، و على السلوكات و التنظيمات

الاجتماعية.(صديق عبد الوهاب،2015 ، https://www.hespress.com/opinions/317838.html)

2- المقاربة النفسية الاجتماعية:

تجسدت في أعمال كل من ماكس فيبر،جورج زيمل،أوزفالد شبنجلر من خلال المدرسة الألمانية، حيث أكد فيبر على ضرورة إيجاد نظرية أكثر شمولية . واتبع منهجا مختلفا تماما عنا قبله،محاولا إبراز الظروف التي تجعل دور المدينة إيجابيا، واعتبر المدينة منطقة مستقرة وكثيفة بالسكان، واهتم بدراسة عقليتهم الحضرية. وفي رأي ماكس فيبر، فإن المدينة تتميز بتوفر سوق وحصن ومحكمة، وشكل من العلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى الاستقلال الذاتي... لقد حاول تقديم نموذج نظري، لهيئة المدينة القادرة على إشباع كل القدرات الاجتماعية.

أما جورج زيمل،فقد ركز على إدخال الجانب النفسي- السيكولوجي كالتوتر، والذكاء،... في الأشكال الحضرية. وبذلك يتفق زيمل مع فيبر، في كون الصور الحضرية الحديثة، تشير إلى إمكانية ظهور حياة حضرية جديدة ومعقدة، اعتمادا على الجوانب السيكولوجية . وأخيرا، أضفى اوزفالد شبنجلر،على مفهوم المدينة،نوعا من الروحانية وأقر بأن عدم التوازن بين الريف والمدينة،من الأسباب المؤدية إلى حدوث تعارض في نظام الحياة، وأن الفرق بين الريفي والحضري هو التحرر الفكري...الخ. (مشنان فوزي،2018، http://www.swmsa.net/art/s/2633/)

3 .المقاربة الايكولوجية:

أو لاتجاه الايكولوجي والبيئي ويقصد به التفاعل بين الإنسان وبيئته الاجتماعية وتتبلور مفاهيم وأفكار هذا الاتجاه في الرأي القائل بأن جوهر المدينة هو في تركيز عدد كبير من الأشخاص في حيز صغير نسبياً وهذا يعني بشكل آخر دراسة تأثير حجم المدينة وكثافة سكانها في بنائها وتنظيماتها ومؤسساتها الاجتماعية؛ فنمط معيشة السكان وطبيعة علاقاتهم الاجتماعية واستجاباتهم البيئية تؤدي إلى أنواع مختلفة من السلوك والتصرفات التي تترك بصماتها على حياة المدينة، ومن الواضح أن انتقال الفرد أو الجماعات من القرية إلي المدينة يؤثر في سلوكهم ومن ثَم في طبيعة العلاقات الاجتماعية المترتبة على هذا التغير المكاني، وهكذا يصبح الاتجاه الايكولوجي في علم الاجتماع عبارة عن محاولات لفهم التغيرات والتنظيمات الاجتماعية التي تطرأ على منطقة ما نتيجة تفاعل السكان مع بيئتها(محمد يسار عابدين وعماد المصري،2009 ،ص28)

ولقد وضع بارك، الإطار العام لهذه المقاربة على أساس أن المدينة تعتبر بمثابة المكان الطبيعي والثقافي الذي يقطنه الإنسان المتحضر، فهي وحدة على درجة كبير وعالية من التنظيم ،بينما أهتم ماكينزي، بالقوانين الداخلية والعمليات التي تسيطر على هذا التنظيم، و نتيجة لذلك،انطلق بارك من حقيقة أن العالم الطبيعي وحدة تتحرك وفق قواعد منتظمة، محاولا تطبيقها على دراسة المدينة، ومن تم استهدف من خلال بحوثه، الكشف عن الأنماط المنتظمة في مكان للعلاقات الاجتماعية و الإيكولوجيا، للبحث عن العمليات و العوامل التي تؤدي إلى التوازن الحيوي في المجتمع

أما مانويل كاستلز (Castells) فيربط بين عملية التحضر- و تنامي الحركة الاجتماعية، فحسب الباحث، فإذا أردنا فهم معنى المدينة فإنه علينا تقصي عملية استحداث أشكال المكان و تحولاته، إذ أن الملامح المعمارية للمدن و الأحياء تعبر عن أشكال الصراع بين مختلف الفئات في المجتمع و بعبارة أخرى، فإن البيئات الحضرية تمثل التجليات الرمزية للتفاعل بين فئات عريضة من القوى الاجتماعية.

4.المقاربة التكنولوجية:

يركز أصحاب هذا الاتجاه، على دور التكنولوجيا، في التأثير على البناء الاجتماعي والايكولوجي للمدينة، وبالتالي على العلاقات الاجتماعية، بناء على تطور وسائل الاتصال والمواصلات، ودورها في الرفع من فرص التبادل والتواصل والتقليل من فرص العزلة الاجتماعية ،و يمكن الإشارة هنا،إلى ما جاء به مانويل كاستل (M.CASTELLS) من تأثير الابتكارات التكنولوجية الحديثة على البناء الأيكولوجي الحضري وتوزيع السكان، من خلال ما توفره التكنولوجيا من وسائل اتصال و مواصلات، وكذلك تأثير وسائل النقل على الأنماط المكانية والزمانية للمدن والمراكز الحضرية، وبالتالي تأثيرها في إعادة توزيع السكان، كما يلاحظ ارتفاع عدد مستعملي السيارات بالمدن، الذي ينجم عنه تلوث البيئة الحضرية.

5-المقاربة القيمية:

أكدت على دور القيم الثقافية و الاجتماعية، في إعطاء تفسير للبناء الاجتماعي الحضري و في أنماط استخدام الأرض ،وعليه فإن القيم تعتبر متغيرات مستقلة لتفسير الكثير من الظواهر الاجتماعية الحضرية،المتعلقة ببنائها الايكولوجي و الاجتماعي،ووضح تناول ماكس فيبر (MAX.WEBER) دور القيم في التباينات القائمة بين المدن، التي تنتمي إلى ثقافات متنوعة، كما أن هذا الاتجاه النظري، اعتمدته مجموعة من العلماء و الباحثين، الذين أكدوا أن المدن ما هي في

الواقع إلا نتائج ملموسة لسلوكات و تصرفات سكانها، التي تعتبر بدورها انعكاسا للقيم الثقافية التي يحملونها فهي توجه سلوكاتهم و تصرفاتهم التي تتجسد ضمن إطار معين من نسق العلاقات الاجتماعية، يتضح من خلال هذا التصور أن للقيم أثرا في تفسير الأنماط الايكولوجية والاجتماعية الحضرية .

6.المقاربة الخلدونية:

ارتأينا في هذه الورقة البحثية أن نضيف إلى عرضنا للمقاربات السوسيولوجية للظاهرة الحضرية أن نتطرق إلى نظرة ابن خلدون للمسألة الحضرية على اعتبارها اقرب بتحليلاته لطبيعة وخصوصية مجتمعاتنا العربية، وقد ذهب ابن خلدون إلى اعتبار المدينة بنية اجتماعية في تطور دائم، وإنها نتاج تواجد لأعداد من السكان ضمن علاقات اجتماعية،كما أنه يعتبر المدينة أو العمران الحضري، هي أعلى درجات التحضر- التي يمكن بلوغها، إذ يرى أنه كلما كبر حجم السكان كلما ازدادت رفاهية الأفراد، خلافا لمستوى مدينة، ذات حجم سكاني أقل، التي تكون في الغالب في وضعية تنموية ضعيفة، ونفس الملاحظة يبديها بالنسبة لسكان الأرياف، فابن خلدون يشدد على الحجم والقوة في إنتاج مدينة تجمع بين النمو والتنمية، فعلاقة البنية الحضرية بالبنية الاجتماعية، علاقة وثيقة، وبالتالي فإن التنمية الحضرية، تنعكس حتما على التنمية الاجتماعية، كما أنها ، ترتبط أيضا بالوضعية الاقتصادية، والتقدم المعرفي والتكنولوجي،و أن هذه العلاقة التي جاء بها ابن خلدون، منذ القرن الرابع عشر، أعاد تأكيدها المفكر الفرنسي، هنري لوفافر (H.Lefevre) حيث يقول: "إن المدينة، هي عملية توطين مجتمع بثقافته، ومؤسساته وقيمه وبنيته الاقتصادية وعلاقاته الاجتماعية، والتي تشكل في نهاية الأمر البنية الاجتماعية بمفهومها الواسع"، و من جهة أخرى، يرى ابن خلدون، أن المدينة هي فعل سياسي بالأساس، لأنها من إنتاج الطبقة الحاكمة.

ويرجع الفضل لابن خلدون، في تحليله للمدينة والظاهرة الحضرية، على اعتبار أنه تحدث عن المدينة في إطارها الإقليمي، ولم يقتصر حديثه عن المدينة بمحيطها الجغرافي، فهو بالتالي يطرح منذ أكثر من سبعة قرون، ضرورة التكامل بين التخطيط الإقليمي والتخطيط الحضري، كما يعود إليه الفضل أيضا، في تحليله للظاهرة العمرانية من خلال بعدها التاريخي، وتطورها العمراني، وأخيرا يربط المدينة بالبادية من خلال الأبعاد التاريخية والاجتماعية والاقتصادية، ومن هنا فالتنمية

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد السادس العدد 11 (2021) * ص55-72

الحضرية، عند ابن خلدون مرتبطة دائما بمركبات ايكولوجية واجتماعية واقتصادية وثقافية، وهي تشكل القاعدة الأساسية لها(عبد الله خمار، http://www.khammarabdellah.art.dz/livres/Les%20Rapports%20Sociaux.htm

فابن خلدون إذن يذهب إلى أن الإنسان مدني بطبعه، لذلك لا بد من أن يصنع مجتمعاً يجري في نطاقه التعاون لإنتاج القوت الذي يهيئ له العيش والأدوات التي تهيئ له أسباب الدفاع عن حياته، وإعمار الكون الذي استخلفه الله فيه، وأن العمران البدوي هو أصل العمران الحضري، ولكل من المجتمعين ألوان من العادات والسلوك وأنماط حياة تفرضها طبيعة كل منهما، وهي أكثر قابلية للتطور في المجتمع الحضري مما يؤدي إلى قمة العمران. (محمد يسار عابدين وعماد المصري، 2009 ،ص28)

ومما سبق يمكن القول أن هناك محاولات نظرية عديدة حاولت تفسير الطاهرة الحضرية وتبعاتها الاجتماعية من جوانب وزوايا متعددة،وسنزيد على ذلك التعرض لأنماط العلاقات الاجتماعية في المدينة واهم سماتها وذلك لفهم أعمق لأبعاد هذه المسألة .

رابعا.نمط العلاقات الاجتماعية في المدينة:

إن المجتمع هو مجموعة من الأفراد تجمعهم روابط معينة ،والفرد والمجتمع كل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر،تضخم الأنا وتنامي النزعة الفردية،وبحث الفرد عن مصالحه الشخصية ومنافعه الذاتية دون الالتفات إلى مصلحة المجتمع ،يؤدي إلى تفكك العلاقات وغياب الروابط الاجتماعية.

ولنا في رسول الله أسوة حسنة،عندما بدأ فور وصوله إلى المدينة المنورة بتوثيق العلاقات بين المسلمين من خلال المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ،ثم اتبع ذلك بكتابة وثيقة المدينة المنورة ،التي رسمت العلاقات بين مجتمع المدينة بمختلف أطيافهم ،فشبكة العلاقات هي سر تطور المجتمع ونهوضه.

ويرى مالك بن نبي "إن كل علاقة اجتماعية في جوهرها عبارة عن خلق ،فعلاقة الكبير بالصغير – في جوهرها-عطف،وعلاقة الصغير بالكبير احترام،وعلاقة الأبناء بالآباء بر ،وهكذا تترجم الأخلاق من إيثار وصدق وأمانة ،وتواضع ورفق ،وحسن طن ،وعفة وغض بصر ،إلى علاقات تربط أبناء المجتمع برباط وثيق يزيد من نشاط أفراد المجتمع المشترك على طريق النهضة والارتقاء.

إذن فالمجتمع القوي القادر على إحداث التغيير هو مجتمع يمتلك شبكة علاقات قوية وصحيحة ،شبكة علاقات تربط أبناء الأسرة الواحدة مع بعضهم البعض ومع عشيرتهم وقبيلتهم ،وتربط الأسر في الحي الواحد والقبائل في المجتمع الواحد وتربط بين مؤسسات المجتمع التربوية والخيرية والنقابية والسياسية وتربط بين الأمة والسلطة.(عمر الدلقموني ،2017، (www.mugtama.com/media/k2/items/cache/2d08147c4f62

خامسا. اثر الحياة الحضرية على البناء الاجتماعي:

لقد أثرت الحياة الحضرية مجموعة من الخصائص كان لها اثر على البنية الاجتماعية للمجتمع وألقت بظلالها على علاقتنا الاجتماعية في الوسط الحضري،ومن هذه الخصائص نجد:

أ- نمو النزعة الفردية:

إنّ التحول الذي طرأ على الحياة الحضرية ، جعل النسق القيمي للمنظومة الاجتماعية يتغير نحو الانقسامية ، وكل ذلك جعل من الفرد الحضري يتمتع بنزعة فردانية، لأنه أصبح يبحث دائما عن الاستقلالية في توجيه علاقاته الاجتماعية، فظهرت أشكال جديدة من السلوكات والأنماط الحياتية الحضرية، مما جعل الفرد مضطر تحت تأثير الضغوط الحياتية في المدينة، إلى تكوين أنواع جديدة من الالتزامات ،من شأنها أن تؤثر على شكل الأسرة ووظائفها فيغلب الطابع الفرداني الاستقلالي، في مختلف مجالات المشاركة الاجتماعية الحضرية. (حمدي عبد الحميد أحمد مصطفى،, 2010، http://hamdisocio.blogspot.com/2010/07/blog-post_01.html))

فالحضرية تشجع وباستمرار على تأكيد روح الفردية، فالعدد الكبير من الجموع البشرية في المجتمع الحضري والطابع الثانوي والاختياري والطوعي للروابط الحضرية إلى جانب تعدد الفرص وتنوعها وسهولة التنقل أو الحراك الاجتماعي، وتنوع الجماعات التي قد ينتمي إليها الأفراد وتعدد المصالح التي توحد بينهم وما تشجعه الحياة الحضرية من روح المنافسة كل ذلك من شأنه أن يجبر الفرد على أن يتخذ قراره بنفسه وعلى أن يخطط لحياته بطريقة فردية مستقلة. (حمدي عبد الحميد أحمد مصطفى،, 2010 ، http://hamdisocio.blogspot.com/2010/07/blog-post_01.html))

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد السادس العدد 11 (2021) * ص 55-72

ب- سيادة العلاقات الثانوية والطوعية :

يرى علماء الاجتماع بأن الظواهر المنتشرة في مجتمع المدينة يرتبط بها الكثير من الظواهر الأخرى. لعل أهمها سيادة العلاقات الثانوية، والتي تتسم هي كذلك بالسطحية والانقسامية.

وفي هذا السياق نجد ابن خلدون من السباقين الذين اهتموا بدراسة العلاقات الاجتماعية، واختلاف نسق القيم داخل المجال الحضري، وذلك عند تعرضه لمعالجة المدن والظواهر المرتبطة بها، بحيث يرى بأن المجتمعات الحضرية قد عبرت مرحلة البداوة، وانتقلت إلى مرحلة التحضر، وبعدما كان شغلها الشاغل هو الحصول على الضروريات أصبحت تبحث عن الكماليات، وتتفنن في أعمالها وخاصة في الميدان الصناعي والعلمي، فاتسعت شبكة علاقات أفرادها حيث أصبحت متشابكة ومتداخلة، لأنّ الفرد البدوي يعيش في مجتمع صغير وعلاقاته محدودة، بينما يعيش الفرد في المدينة في مجتمع واسع النطاق، كثير العدد له مشاكله ووظائفه الكثيرة والمتنوعة في جميع الميادين، كما أنّ الحياة الحضرية نفسها لدليل على تطور أشكال الحياة وتقدمها في جميع الميادين الاجتماعية، السياسية والعلمية والصناعية والاقتصادية والعمرانية ،ولذلك تصبح أعمال الفرد الحضري معقدة ومركبة تركيبة علاقاته الواسعة.

وبالتالي أصبحت العلاقات الاجتماعية الجديدة (البديلة) وسائل ضرورية لتحقيق الأهداف الشخصية، والتي تتصف عموما بالرشد والعقلانية وأكثر بعدا عن العاطفية والانفعالية. كما أنّها تشكل في سياق انضمام الفرد واندماجه في الحياة المهنية، أو الثقافية أو الاجتماعية بصفة عامة. ومع تزايد حجم المجتمع الحضري وزيادة كثافته السكانية وارتفاع معدلات الحراك الاجتماعي، واللاتجانس والتغاير أصبح هذا الأخير يتصف بمجتمع الروابط الطوعية والجماعات الاختيارية، سواء على مستوى المهنة كما أشرنا سابقا أو الهواية أو على مستوى الموطن الأصلي، أو الديانة أو على مستوى السن أو الجنس، في كل الأحوال يجد الفرد الحضري نفسه دائما في البحث عن علاقات اجتماعية جديدة تتماشى مع ظروفه ومتطلباته الحياتية الحضرية المتجددة.

المتبادلة وقد خلص ويرث (Wirth) إلى أنّ ما يميز حياة المدينة ضعف الروابط القرابية والجيرة وتضاؤلها،ونتيجة لذلك تظهر المنافسة. وميكانيزمات الضبط الرسمي لتحل محل روابط التضامن والعلاقات الأولية القرابية التي كانت سائدة من قبل، ويمكن تفسير ذلك إلى التطور الصناعي وتوسع شبكة الأنشطة التجارية في المدينة، وسرعة استيعاب سكانها للمفاهيم، والقيم الثقافية والاجتماعية السائدة، وبذلك أصيبت الروابط والعلاقات التقليدية (القرابية) بالتمزق

والتصدع وحلت محلها علاقات اجتماعية خارجية تقوم على مبدأ المصلحة المشتركة والاعتمادية.(هادفي سمية ،2014 ،ص170-173)

وعليه فمع تزايد حجم المجتمع الحضري وزيادة كثافته السكانية والقرب المكاني الوثيق بين الأفراد وتنوعهم أو تغايرهم، أصبح المجتمع الحضري مجتمع الروابط والجماعات الطوعية الاختيارية، فسواء على مستوى المهنة أو الهواية أو على مستوى الموطن الأصلي والديانة، أو على مستوى السن والسلالة يستطيع ساكن الحضر أن يجد دائماً آخرين لهم نفس المصلحة، ونظراً لاتساع حجم المدينة والمجتمع الحضري فإنه لا يمكن أن تمثل خصائص الجماعة الأولية بل تصبح جماعة ثانوية من الدرجة الأولى، إن سكان الحضر يرتبطون ويتفاعلون باستمرار مع الغرباء، ومن ثم تحل اللامبالاة محل الاستجابة المباشرة لسكان الريف نحو الغرباء سواء كانت تعاطفاً أو نفوراً، وبوجه عام فإن ساكن الحضر يعامل هذا الحشد الكبير من الغرباء ممن يقابلهم ويتفاعل معهم في حياته اليومية كما لو كانوا آلات حية متحركة أكثر من كونهم كائنات بشرية، ولهذا السبب توصف التفاعلات الاجتماعية والارتباطات أو العلاقات التي تقوم بين سكان الحضر بأنها ذات طابع انقسامي بمعنى أن تكون العلاقات الاجتماعية وسائل لتحقيق أهداف شخصية وبالتالي تكون أكثر رشداً وعقلانية وأكثر بعداً عن العاطفية أو الانفعالية. (حمدي عبد الحميد أحمد مصطفى،, 2010 ، http://hamdisocio.blogspot.com/2010/07/blog-post_01.html

ج- ضعف العلاقات القرابية:

إنّ النظام القرابي في المجتمع التقليدي يتولى كل المهام الاقتصادية والاجتماعية للفرد، مما يساهم في اعتماد هذا الأخير عليه، نظرا لما يوفره له من الاطمئنان النفسي والتكافل الاجتماعي، بالإضافة إلى كونه مصدر النفوذ والسلطة الاجتماعية، فتتحدد مكانته في جماعته القرابية.

في نفس السياق تؤكد – لوسي مير – مفهومين انتشر استعمالها في أمريكا في مجال نمط العلاقات الاجتماعية في الجماعات القرابية وهما المكانة والدور، ويؤكد الكثير من الباحثين أن الإنسان قد شغل عدة مكانات قد تكون كلية وإما مرتفعة أو منخفضة نسبيا مقارنة مع غيره من أعضاء المجتمع، وهي تحدد نمط العلاقات التي قد شغلها مع المجتمع الذي يتعامل معه وينتظم داخل أطره القيمية والمعيارية والقانونية.

وعليه فمن أهم ما يميز حياة المدن هو الانفصال المجالي والحراك التنقلي في الوسط الحضري، الذي ينتج بدوره أدوار وعلاقات جدلية، والتي تخضع لمعايير الضبط الاجتماعي، والذي يشمل

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد السادس العدد 11 (2021) * ص55-72

جميع درجات التفاعل الاجتماعي في المجتمع الحضري، حيث يهدف عامة إلى حمل الأفراد على القيام بأدوارهم وفقا لتوقعات الجماعات الحضرية التي ينتمي إليها، مما جعل الفرد الحضري يفقد الحاجة إلى العلاقات الأولية القرابية، ويميل إلى الاستقلالية المجالية وحتى الاقتصادية والثقافية والاجتماعية بصفة عامة.

د- ضعف علاقات الجيرة:

يرى "بارك Parc" أحد مؤسسي مدرسة شيكاغو أن جماعات الجوار في البيئة الحضرية، فقدت ما كان لها من مغزى في الأشكال البسيطة والتقليدية في المجتمع،أي أن الحياة الحضرية في تصور "بارك" أضعفت العلاقات الوطيدة بين الأفراد، التي كانت سائدة في الجماعات الأولية، وقضت على النظام الأخلاقي الذي كان يدعمها ويظهر ذلك خلال الإطاحة بالروابط المحلية،والتأكيد على علاقات الاستقلالية بين الجيران.

كما يؤكد ويرث قائلا "إذا رجعنا إلى المدينة نجد أن مصطلح الجوار يكاد يحمل معنى واحد وهو التقارب الفيزيقي في معظم الأحيان،لأن طبيعة العلاقات الحضرية التي تكتسي صبغة الشخصية والسطحية في الأحياء المأهولة، راجع أساسا إلى خصوصية الحياة الحضرية والتي تفرض هذا النوع من العلاقات" .

هـ- تغير نمط علاقات الصداقة:

اتفق علماء الاجتماع أن جماعات الأصدقاء، تتميز بنمط العلاقات الاجتماعية الأكثر تعقيدا من علاقات القرابة وعلاقات الزمالة والجوار، فالفرد له كل الاختيارات المستقلة عن جماعات العمل والقرابة والجيرة في تحديد جماعات أصدقائه، ولقد استوعبت النظرية الحضرية عددا من المواقف المتباينة لعلاقات الصداقة في المدينة، بحيث هناك من يؤكد زوال علاقات المودة الخالية من المصلحة والمنفعة الذاتية، كما أن الفرد الحضري رغم ما يقوم بينه وبين الآخرين من معاملات واحتكاك مستمر وغير منقطع، إلا أنه نادرا ما يتفاعل معهم على مستوى شخصي ليجد نفسه في النهاية وحيدا بلا أصدقاء(هادفي سمية،2014،ص170-173)

تنطوي جماعات الأصدقاء من وجهة النظر السوسيولوجية على علاقات اجتماعية أكثر تعقيداً من علاقات القرابة والزمالة والجوار، حيث يقوم هذا النوع من الجماعات على الاختيار الحر من جانب الأفراد دون تدخل من عوامل خارجية، بل عادة ما تتم عملية الاختيار من مجالات أخرى تبتعد كثيراً عن مجال العمل أو القرابة أو الجيرة.

لقد استوعبت النظرية الحضرية عدداً من المواقف المتباينة لعلاقات الصداقة على النحو الآتي:
هناك من يجزم بأفول علاقات الألفة والمودة بين سكان المدينة وغلبة العلاقات غير الشخصية كما أن ساكن الحضر رغم ما يقوم بينه وبين الآخرين من تفاعل واحتكاك مستمر وغير منقطع إلا أنه نادراً ما يتفاعل معهم على مستوى شخصي، ليجد نفسه في النهاية وحيداً بلا أصدقاء.
وفي الجانب الآخر هناك من يؤكد أن جماعات الأصدقاء شأنها شأن الجماعات الأولية الأخرى ليست بأقل مغزى أو أهمية في مجتمع المدينة بل ربما فاق ما يسودها من علاقات الألفة والروابط الشخصية غيرها من الجماعات الأخرى لأنها تنبثق عن ثقافات فرعية متميزة ومتجانسة ولأن فرصة الاختيار في مجالها أكثر اتساعاً ووفرة.

بالإضافة إلى أن هناك نتائج دراسات كشف عن أن ساكني المدينة ليسوا بأقل حظ من سكان الريف في توطيد روابط الصداقة بالآخرين وأن جماعات الأصدقاء في المجتمع الحضري لا تقل أهمية فيما تقوم به من دور بالنسبة للدعم المادي والعاطفي المتبادل للأفراد.

غير أن ذلك كله لا يعني أن "الصداقة" لم تتأثر بالحضرية، حيث تختلف طبيعة وبناء جماعات الأصدقاء في الحضر عنه في الريف، فالملاحظ أن جماعة الأصدقاء في المجتمع الحضري أكثر تشتتاً من الناحية الجغرافية عنها في الريف، خاصة بعد أن فقد متغير "المحلية" ما له من أهمية نسبية كمصدر لتدعيم الروابط الاجتماعية بين سكان المدن، الأمر الذي يتيح لهم فرصة توطيد علاقات صداقة خارج حدود الجوار المكاني، وهذا يعني بدوره أن السياق الاجتماعي والعاطفي الذي تنمو فيه العلاقات، أو تدعم، يكون أكثر اتساعاً وتنوعاً في المناطق الحضرية، ومن ثم فمن المتوقع أن تعكس جماعة الأصدقاء هذا التنوع بدرجة ملحوظة. (حمدي عبد الحميد أحمد مصطفى،, 2010 ، http://hamdisocio.blogspot.com/2010/07/blog-post_01.html)

وفي هناك من يرى، أن جماعات الأصدقاء في المدينة شأنها شأن الجماعات الأولية الأخرى، بل ربما تسودها علاقات المحبة والروابط الشخصية، لأنها تنبثق عن ثقافات فرعية متميزة ومتجانسة،ولأن فرصة الاختيار في مجالها أكثر اتساعا ووفرة.

إضافة إلى ذلك هناك من يعتبر الصداقات التي تنشأ بين ساكني المدينة لها دور بالنسبة للدعم المادي والمعنوي المتبادل بينهم، غير أنّ ذلك لا يعني أنّ الصداقة في المدينة لم تتأثر بالحضرية، حيث تختلف طبيعة وأشكال الصداقات في الحضر عنه في الريف، خاصة بعدما انتشرت شبكات التواصل الاجتماعي والمنتديات الالكترونية ووسائل الإعلام الجديد في المجال

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد السادس العدد 11 (2021) * ص55-72

الحضري، وأتاحت فرص كثيرة لتكوين جماعات الأصدقاء،فالملاحظ أنّ جماعة الأصدقاء في المجتمع الحضري أكثر تشتتا واتساعا من الناحية الجغرافية والمجالية، كما أن تغير مفهوم محلية المجتمع الحضري وفقدانه لارتباطه بالقيم والمعايير والنظم الاجتماعية المتجانسة، أتاح الفرصة لتغير مفهوم الصداقات والتي تجاوزت حدود الجوار المكاني أو القرابي، وهذا يعني أن السياق الاجتماعي والعاطفي الذي تنمو فيه العلاقات الاجتماعية، أو تدعيمها تكون أكثر اتساعا وتنوعا في المناطق الحضرية، ومن ثم فمن المتوقع أن تعكس جماعة الأصدقاء هذا التنوع بدرجة ملحوظة.

و- العزل المكاني:

يتميز مجتمع المدينة بالدينامية اللاتجانس، الأمر الذي قد يؤدي إلى عزل واضح ومتميز للجماعات والأنشطة والوظائف، حيث نجد أنّ مركز المدينة يشمل معظم الوظائف ذات الأهمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمع الحضري، مما يجعل القيمة الإيجارية لهذه المنطقة باهظة الثمن، إن التنظيم المكاني الذي يتصف عموما بالعزل ،جعل البناء الايكولوجي للمجتمع الحضري يتحكم في تنقلات وحركة السكان ،ويتيح لنا تفسير ديناميكية الحراك التنقلي وطبيعة مجتمع المدينة، خاصة أنّ سكان أي مدينة يميلون إلى صنع طابع اجتماعي وثقافي واقتصادي خاص بهم ويميزهم عن باقي الحضريين في مدن أخرى.(**هادفي سمية،2014،ص 170-173**)

سادسا- علاقات الجيرة في الوسط الحضري واعتبارات المسافات:

يشير مصطلح الجيرة و المجاورة في العادة إلى "جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءاً فرعياً من مجتمع محلي أكبر منها، ويسودها إحساس بالوحدة والكيان المحلي، إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة وأولية ووثيقة ومستمرة نسبياً"، ويتضمن التصور الشائع عن " جماعات الجيرة "فكرة أن النوعية الخاصة والمميزة لعلاقات الجوار تلك العلاقات التي تجعل الجيران يشكلون جماعة أولية قد تغيرت بدرجة ملحوظة بفعل عوامل التحضر.

إن جماعات الجوار فقدت في البيئة الحضرية ما كان لها من مغزى في الأشكال البسيطة والتقليدية للمجتمع، إن الحضرية قد أضعفت إلى حد بعيد المدى من العلاقات الوثيقة التي كانت تتسم بها هذه الجماعات الأولية، كما قضت أيضاً على النظام الأخلاقي الذي كان يدعمها وذلك من خلال الإطاحة بالروابط المحلية والتأكيد على علاقات الاستقلال والغفلة بين الجيران.

وهناك رأي آخر بأن هناك مجموعة مركبة من السمات التي تميز شخصيات الأفراد الذين يميلون إلى توطيد علاقات الجوار بغيرهم، منها: طول مدة الإقامة بالمجاورة وزيادة الميل نحو الأطفال وكبار السن ووضوح الميل نحو المشاركة الاجتماعية، بالإضافة إلى المشاركة في قيم عامة وحاجات مشتركة تخلق بدورها قنوات للتفاعل والارتباط الوثيق بالآخرين.

ويوجد بعض الشروط التي تجعل جماعة الجيرة تأخذ شكلاً أولياً وشخصياً للعلاقات السائدة بين أفرادها هي: "الضرورة الوظيفية" ويقصد بها الإشارة إلى أن المشكلات والحاجات المحلية المشتركة التي يشترك سكان الحي أو المنطقة في مواجهتها من شأنها أن تقوي بينهم روابط الجوار والاعتماد الوظيفي المتبادل، و "نوعية العلاقات السابقة" فمعناه أن علاقات الجوار قد تتأثر بوجود أو عدم وجود علاقات أخرى بين الأفراد غير علاقات الجوار كالزمالة في العمل أو القرابة أو الاشتراك في نفس الجماعة السلالية أو الدينية وهكذا، ثم "الافتقار إلى جماعات أخرى بديلة" أي أنه في الحالات التي تكون فيها الاحتكاكات الاجتماعية بعيداً عن جماعات الجيرة نادرة أو صعبة أو باهظة التكاليف فإن على الأفراد أن يختاروا إما بين توطيد علاقاتهم الشخصية بالجيران أو الانصراف تماماً عن الدخول في مثل هذه العلاقات بالآخرين(حمدي عبد الحميد أحمد مصطفى،, 2010 ((http://hamdisocio.blogspot.com/2010/07/blog-post_01.html

وفي دراسات ويرث عن وصف الجيرة في المجتمع الحضري، قارن هذا الأخير بين الجوار في الريف والمدينة، حيث أكّد أنّ الأفراد في الريف يتقاسمون خصوصيات حياتهم، أين يخضع الفرد لسلطة الجماعة على حساب رغباته الفردية، والجوار أو التضامن الجواري التقليدي يكون بدون مقابل ولا تفكير،حيث اتسمت هذه العلاقات بالتعاون، الحماية، المودة، الإخلاص، التفاعل .

أما في المدينة، فالعلاقات الجوارية مبنية أيضا على أساس المساواة، لكن بدون مسؤولية في محل الإقامة أو المشاركة في الحياة الجماعية، فليس من الضروري أن يلتقي الجيران كل يوم، وهناك حتى من لا يعرف جاره فالمجاورة عموما مبنية على التقارب الفيزيقي المكاني وهي غير كافية لشعور الأفراد بإحساس الجيرة.

وهناك من يرى أنه من الممكن أن تأخذ شكل الجماعة الأولية عند الضرورة الوظيفية، كالأزمات أو أثناء المشكلات والحاجات المحلية المشتركة، أو أثناء بحث الأفراد عن علاقات بديلة نتيجة ابتعادهم عن علاقات القرابة أو الزمالة في العمل، فإنهم أمام خيارين إما إقامة أو توطيد علاقات الجيرة أو الانصراف تماما عن الدخول في العلاقات مع الآخرين.

ولتفسير ذلك هناك عدداً من الاعتبارات هي:

أ – إن مسئوليات مواجهة الحاجات والمشكلات المحلية للمجاورة تلقى في المدن والمراكز الحضرية الكبرى على عاتق تنظيمات أخرى تعلو المستوى التنظيمي للمجاورة، كما أن ولاء ساكن الحضر لجماعات سلالية أو دينية أو طبقية أو أيديولوجية قد تمتد لتستوعب المدينة بأسرها، أمر من شأنه أن يفتت تلك الوحدة التقليدية لجماعات الجيرة في اهتمامها بمسائل أكثر محلية.

ب – إن الجوار المكاني للأقارب وزملاء العمل أمر غير متوفر أو متاح في المدن الكبرى حيث تلعب قوى السوق والمنافسة في مجال الإسكان دوراً واضحاً في تشتت هذه الجماعات فيزيقياً، ومن ثم لا تجد علاقات الجوار ما يدعمها من علاقات أخرى كالقرابة أو السلالة على نحو ما يقتضي الشرط الثاني.

ج – إن من أيسر الأمور بالنسبة لساكن الحضر أن يجد ما يجعله غير مرتبط بالضرورة بجماعات الجيرة، حيث يتيح تعدد جماعات المصلحة والروابط الثانوية وتنوعها في البيئة الحضرية فرصة أوسع للتفاعل ولتدعيم الروابط الوثيقة بالآخرين خارج الحدود المحلية للمجاورة لذلك فإن الافتقار الواضح للروابط المحلية بين الأفراد أمر من شأنه أن يقضي على الطابع الأولي والشخصي لعلاقات جماعات الجيرة في المجتمع الحضري.(حمدي عبد الحميد أحمد مصطفى، 2010 ، http://hamdisocio.blogspot.com/2010/07/blog-post_01.html)،

كما أن هناك أن هناك من يرى أن من أسباب فقدان العلاقات الاجتماعية بين الناس، إثر التوسع في المدن، وهو عدم الاحتياج إلى بعضهم بعضاً، ففي السابق كانت الأدوات والمستلزمات قليلة على مستوى الحي الواحد مما يوجد حاجة للتواصل للاستفادة من بعض ما لا يوجد إلا عند الفرد الآخر، فحاجة بعضهم إلى بعض أوجدت نوعاً من التواصل وفرضته بشكل غير مباشر، كما أن عدم الاستقرار في المنزل من قبل الكثير من الساكنين بسبب صعوبة التملك أوجد مثل هذا الضعف في التواصل بين السكان بشكل عام(عمر عبيد حسنة، https://library.islamweb.net/newlibrary/display_umma.php?BabId=1&ChapterId=5&BookId=2101

إذن ففتور علاقات الجيرة في الوسط الحضري قد تعود إلى انشغالات الأفراد ومسؤولياتهم الكثيرة،وبالتالي لا وقت لهم في خضم ريتم الحياة الحضرية المتسارعة لربط صداقات أو الدخول في علاقات اجتماعية متعددة،إضافةإلى مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في زيادة

المسافات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد،حيث استغنى الناس عن بناء علاقات حقيقية بإنشاء علاقات افتراضية ،كما أصبحتالأسرة منغلقة تشعر أنها ليست بحاجة للآخرين (الجيران)وبالتالي لا حاجة للتواصل معهم وهذا كله زاد من الهوة والتباعد الاجتماعي وخلق مسافات اجتماعية بين أفراد الحي الواحد بل وفي نفس العمارة.

■ خاتمة:

وفي ختام هذه الورقة يمكن القول بان الوضع الذي آل إليه مجتمعنا وعلاقة الريبة والحذر في علاقاتنا الاجتماعية كانت نتاج فرض نمط عمراني مغاير لثقافة المجتمع وعلاقاته القرابية ،هذا ما زاد من النزعة الفردية وزيادة تقوقع الفرد على ذاته، وعلى كل حال لا يمكن أن نغفل أهمية علاقات الجيرة،التي حث عليها ديننا ، وضرورة التواصل الاجتماعي، كما دعانا إلى ذلك الله ورسوله،فبناء علاقاتنا الاجتماعية وفقا للدافع الديني هو الذي سيؤدي إلى المزيد من التواصل والتلاحم والقرب الاجتماعي وإرجاع الدفء لعلاقتنا الفاترة.

وبناءا عليه فإن فقدان التواصل الناتج عن ثقافة الحياة الحضرية و توسع المدن، يستلزم إيجاد بيئات تتيح الالتقاء بين أفراد المدينة الواحدة،و هناك العديد من العمليات لتحقيق هذا التفاعل والاتصال الغائب بين أفراد الحي الواحد والمجتمع الواحد.

لذا على المخططين الحضريين ان يتداركوا هذا الوضع الخطير الذي آلت إليه مدننا وحالة العزلة والانفصال الاجتماعي الذي نعيشه ،من خلال عدم تهميش الجانب الاجتماعي في تخطيط و بناء المدن بما يتناسب وثقافة المجتمع ،بالبحث عن طرق ومساحات وأنشطة تزيد من فرص التلاقي بين سكان الحي الواحد لتوطيد صلاتهم ببعضهم البعض،ما يزيد من روح التكاتف بين أفراد المجتمع، وبالتالي التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية .

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد السادس العدد 11 (2021) * ص55-72

■ قائمة المراجع:

1- نسيسة، فاطمة الزهراء (2015) ،المعتقدات الثقافية وتأثيرها على البنى الاجتماعية في منطقة متيجة.مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية ،طرابلس ،العدد 10.

2- إحسان، محمد الحسن (1976)، المدخل إلى علم الاجتماع الحديث، مطبعة جامعة بغداد ،العراق.

3- أحمد، زكي بدوي (1986)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ،بيروت.

4- صديق، عبد الوهاب، النظريات الاجتماعية حول التحضر،نقلا عن الموقع: https://www.hespress.com/opinions/317838.html

5- محمد، يسار عابدين وعماد، المصري (2009)، الفكر التنموي في مقدمة ابن خلدون دراسة تحليلية مقارنة للاتجاهات النظرية المفسرة لعملية التنمية الحضرية ولدراسة مؤشر تطور التنمية مع الزمن، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية المجلد الخامس والعشرون- العدد الأول.

6- عبد الله، خمار،العلاقات الإنسانية".نقلا عن الموقع: . http://www.khammarabdellah.art.dz/livres/Les%20Rapports%20Sociaux.8 htm

7- عمر، الدلقموني شبكة العلاقات الاجتماعية /أكتوبر.2017،نقلا عن الموقع: www.mugtama.com/media/k2/items/cache/2d08147c4f62

8- **سمية**، هادفي (2014) ،سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة ورقلة،العدد 17.

9- *مشنان فوزي ، نظريات في علم الاجتماع الحضري*، ،-2018-04- 18، (www.swmsa.net/arts/2633 تاريخ الزيارة،2018/08/20

10- حمدي عبد الحميد أحمد مصطفى(2010)،التنظيم الاجتماعي الحضري،نقلا عن الموقع: http://hamdisocio.blogspot.com/2010/07/blog-post_01.html : تاريخ الزيارة:2018/09/20

11- عمر، عبيدة حسنة،العلاقات الاجتماعية في ظل التوسع العمراني https://library.islamweb.net/newlibrary/display_umma.php?BabId=1&CapterId=5&BookId=2101 تاريخ الزيارة2018-08/20